

الفَصِيلُ الْعَاشِرُ  
أكاذيب متعلقة  
بالإعجاز العلمي

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ      أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فُصِّلَتْ: ٥٣).



# أكاذيب متعلقة بالإعجاز العلمي

انتشرت في الآونة الأخيرة على شبكة الإنترنت وغيرها بعض الأفكار الخاطئة حول معجزات وهمية صدّقها كثير من المسلمين لدرجة أنها أصبحت عندهم بمثابة "حقائق" بل وساهموا في نشرها عبر شبكة الإنترنت وغيرها، بسبب تسرعهم في قبول أي فكرة إعجازية قبل التثبت والتحقيق منها. وأغلب من ينشر هذه الموضوعات لا يحركهم إلا حماسهم وعواطفهم الدينية، فكثيرا ما نجد تلك الإعجازات لا نصيب لها من الحقيقة.

ومن ذلك ما انتشر عبر المواقع والمنتديات من مواضيع تحتوي على صور وملفات صوت وفيديو تعبر عن معجزات كخروج نافورة من الرمال في الصحراء، وظهور لفظ الجلالة على جلود الماعز، وسحابة ترسم لفظ الجلالة.

إن آيات الله في هذا الكون كثيرة، فكل ذرة فيه تشهد له سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بالعظمة والجلال، وتنطق له بالوحدانية. وقد جاءت دعوة التأمل والتدبر في عشرات الآيات في القرآن الكريم، تحث على النظر في آيات الكون الظاهرة للعيان، لتتفكر فيها فترجع منها باليقين بالخالق، وبالإيمان بوحدانيته سبحانه.

والسمة المشتركة بين هذه الآيات هي الظهور للعموم، فالسما والأرض والجبال والشمس والقمر والأنعام والمطر والنفس وغيرها، كلها آيات يشترك في رؤيتها ومعرفتها جميع البشر، ويتمكن كل إنسان من إدراك عظمتها ودلالاتها على الرب الخلاق، وإن كان فيها للعالم من الأسرار التي يختص بها دون العامي، ولكنها بادية للجميع، يستخرج منها كل بحسبه.

أما ما ينتشر اليوم من حديث عن "معجزات الطبيعة" ومنها الأمثلة التي السابق ذكرها، كظهور لفظ الجلالة على بيضة أو على جلود الماعز، فمن حيث قدرة الله تعالى، فإن الله على كل شيء قدير، هذا بالنظر إلى قدرة الله تعالى، وأما بالنظر إلى وقوع

هذه "المعجزات"! فإن أكثر ما ينتشر اليوم منها لا حظّ له من التوثيق والتوكيد، وأغلب ما يتناقله الناس منها إنما هي أحاديث مجالس، وصور منتديات، لا يُدرى مصدرها ولا منشؤها.

أفبمثل هذه الحكايات يحتاج المسلم على صحة دينه وعقيدته؟!

وهل نقصت عنده أدلة الفطرة واليقين كي يلجأ إلى تلك الإشاعات؟!

والموقف الصحيح من هذه الأخبار، هو التوقف فيها، فلا نصدّقها، لاحتمال أنها كذب، ولا نكذّبها، لاحتمال أنها صدق، ما لم يكن عندنا دليل واضح على صدقها أو كذبها فنجزم به حينئذٍ.

فينبغي على المسلم العاقل - الذي يعي ضوابط التلقي والاستدلال - التأمّن في الإيمان بها والتصديق لها، فضلاً عن نشرها ودعوة الناس إلى التسييح بعجبها.

غير أن الذي وقع خلاف ذلك، حيث انساق كثيرون وراء هذه "الحكايات"، فراحوا ينشرونها ويتحدثون بها في المجالس، ويتناقلونها في هواتفهم المحمولة ورسائلهم، ثم يفاخرون بعد أيام أنها كذب مصنوع مخلق، نشره بعض المتحمسين للدين - جهلاً وسذاجةً -، أو بعض الملحدّين الحاقدين - استهزاءً وسخريةً -، مما كان السبب في فتنة الكثيرين، والله المستعان.

فالذي ننكره هو التسرع في إثباتها، وإلباسها لبوس الإعجاز والتحدي، ودعوة الناس إليها، واتخاذها شكل الظاهرة المتفشية التي لا حدود لها، فكل يوم يحمل منها قصة جديدة وحكاية.

حتى وصل الحال إلى صور من السخافة التي يترفع عن تصديقها العقل السليم، ترى ذلك في حكاية "صوت زئير الأسد" الذي يسمع فيه بعضهم - شططاً وتكلفاً - صوت لفظ الجلالة.

وأشنع من ذلك وأسوأ: ما بلغ في بعض البلاد من التبرك والتمسح والاستشفاء بشجرة ظهر على جذعها لفظ الجلالة، ثم تبين بالبحث أنه منحوت بفعل

فاعل يريد إضلال الناس. فعلى المسلمين التوقف عن ترويج مثل هذه الشائعات، التي قد تكون سبباً لإضلال الناس.

ونحن المسلمين لا نشك في صحة ديننا وصدق النبي ﷺ ولسنا بحاجة لإثباتات علمية على ذلك! ولكن عندما نخاطب غير المسلمين بالإعجاز العلمي فإنهم يحتاجون لأدلة علمية لتأييد بها قولنا، فإذا ما جئناه بدليل علمي ثم ثبت لهم خطأ هذا الدليل فقد يتعرضون للشك والارتياب، ومن هنا كانت ضرورة التحري والتدقيق والبحث عن الدليل العلمي قبل المساهمة في نشر أي معلومة متعلقة بالإعجاز العلمي.

### أمثلة على تلك المعجزات الوهمية:

#### المثال الأول:

#### الفتاة التي مسخها الله!

سرت شائعة ملفقة منذ مدة بأن فتاة استهزأت بالقرآن فمسخها الله وحوّلها إلى مخلوق بدائي، ورسموا صورة لها هي في الأصل تمثال في أحد المتاحف. ولكن وللأسف انتشرت هذه الكذبة بسرعة البرق، ولو أن كل واحد من الذين ساهموا في نشر هذه الأكذوبة سأل أهل العلم لما سمع أحد بهذه الفتاة ولما انتشرت هذه البدعة وغيرها من الأكاذيب التي يسخر منا أعداء الإسلام بسببها.

#### المثال الثاني:

#### النبات الذي أصدر ذبذبات صوتية رسمت اسم (الله)!

إنها أكذوبة تقول بأن العلماء اكتشفوا أن بعض النباتات تصدر ذبذبات صوتية ولدى تحليلها على جهاز القياس الخاص بهذه الذبذبات رسمت اسم (الله)!

فقد انتشر في كثير من المنتديات موضوع "معجزة إلهية تحير العلماء في أمريكا" وهو كذبة ملخصها أنه في بحث علمي نشر في المجلة العلمية المشهورة "Journal of Plant Molecular Biology"، وجد فريق من العلماء الأمريكيين أن بعض النباتات الإستوائية تصدر ذبذبات فوق صوتية تم رصدها وتسجيلها بأحدث الأجهزة العلمية المتخصصة.

وكان العلماء الذين أمضوا قرابة ثلاثة سنوات في متابعة ودراسة هذه الظاهرة المحيرة قد توصلوا إلى تحليل تلك النبضات فوق الصوتية إلى إشارات كهروضوئية بواسطة جهاز الرصد الالكتروني oscilloscope، وقد شاهد العلماء النبضات الكهروضوئية تتكرر أكثر من ١٠٠ مرة في الثانية!!!!

وأشار البرفسور "وليام براون" الذي كان يقود فريقاً متخصصاً من العلماء لدراسة تلك الظاهرة، أنه بعد النتائج التي تم التوصل إليها لم يكن هناك تفسير علمي لتلك الظاهرة. وقد قمنا بعرض نتائج بحثنا على عدد من الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة في الولايات المتحدة وأوروبا، ولكنهم عجزوا عن تفسير تلك الظاهرة وأصيبوا بالدهشة.

وفي المرة الأخيرة تم إجراء تلك التجربة أمام فريق علمي من بريطانيا، وكان من بينهم عالم بريطاني مسلم من أصل هندي. وبعد خمسة أيام من التجارب المخبرية التي حيرت الفريق البريطاني وقف العالم البريطاني المسلم وقال:

«نحن المسلمون لدينا تفسيراً لهذه الظاهرة ومنذ ١٤٠٠ سنة».

اندهش العلماء من كلام ذلك العالم وألحوا عليه أن يفسر لهم ما يريد أن يقوله. فقرأ عليهم قوله تعالى: ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٤٤). وما هذه النبضات الكهروضوئية إلا لفظ الجلالة كما هو ظاهر على شاشة الجهاز!!!!».

وقد ساد الصمت والذهول في القاعة التي كان يتحدث بها العالم المسلم. وقد قام المسؤول عن فريق البحث البروفسور "وليام براون" بالتحدث مع العالم المسلم لمعرفة هذا الدين الذي أنبأ الرسول الأمي قبل ١٤٠٠ سنة بهذه المعجزة. فشرح له العالم المسلم الإسلام وقام بعد ذلك بإعطائه القرآن وتفسيره باللغة الإنجليزية.

وبعد ذلك بعدة أيام عقد البروفسور "وليام براون" محاضرة في جامعة "كارنيجي-ميلون". وقال البرفسور: «لم أر مثل هذه الظاهرة طوال فترة عملي التي استمرت ٣٠ سنة ولم يستطع أي من العلماء في فريق البحث تفسير هذه الظاهرة، ولا

توجد اي ظاهرة طبيعية تفسرها، والتفسير الوحيد وجدناه في القرآن. لا يسعني حيال ذلك الا أن أقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله». لقد أعلن العالم إسلامه وسط دهشة الحضور. (انتهى ملخص الكذبة).

### المثال الثالث:

#### جذوع الأشجار ترسم عبارة (لا إله إلا الله):

صورةٌ رَسَمها أحد الهواة تصوّر الأشجار وجذوعها ترسم عبارة (لا إله إلا الله)، وانتشرت الأكذوبة بين الناس أن هذه الصورة حقيقية وهي لغابة في ألمانيا (انظر كيف يختارون بلداً غير إسلامي ليكون الأثر أكبر). وتُنسج حولها الأكاذيب فقد أسلم فلان وشفى فلان بسبب زيارته لها ... و... كل واحد حسب قوة خياله.

### المثال الرابع:

#### انهيار البرجين: هل ذكره القرآن؟

سرت شائعة أخرى عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن القرآن تحدث عن تاريخ انهيار برجى التجارة العالميين في الولايات المتحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا حَرْفٍ مَّارٍ فَأَثَارُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: ١٠٩). فقالوا إن هذه الآية وردت في سورة التوبة التي ترتبها في المصحف ٩ وتقع في الجزء ١١، وقالوا بأن هذه الآية دليل على أنها تتحدث عن أحداث ٩/١١ وأن اسم الشارع الذي يقع فيه البرجان هو (جرف هار)، وأن عدد الكلمات من بداية سورة التوبة حتى هذه الآية هو ٢٠٠١ كلمة وهو نفس العام الذي وقع فيه الحادث!

والحقيقة أن هذه الأرقام يختلط فيها الصواب بالخطأ، فرقم سورة التوبة هو ٩ ورقم الجزء الذي تقع فيه هو ١١ هذا صحيح، ولكن بقية المعلومات في الرواية غير صحيحة، فخلطوا هذه الأرقام لتكون الأكذوبة مقنعة! ولكن ما علاقة هذه الآية التي تتحدث عن المسجد الضرار الذي أسسه المنافقون على غير تقوى الله، وتشير إلى أن كل

إنسان يبني أعماله في الدنيا على غير تقوى الله فإن هذه الأعمال ستنتهي وتهدم في نار جهنم يوم القيامة. فما علاقة انهيار بناء يوجد مثله آلاف الأبنية بهذه الآية؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْتَهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٧-١١٠).

ثم إن عدد كلمات سورة التوبة ليس ٢٠٠١ وعدد الكلمات من بداية السورة حتى الآية المذكورة ليس ٢٠٠١ وهذا العدد ليس له وجود في السورة أصلاً، كذلك لا يوجد في أمريكا شارع اسمه (جرف هار).

#### المثال الخامس:

أكذوبة ملخصها شاب تفحّم من عذاب القبر بعد ٣ ساعات!

#### المثال السادس:

من المعجزات المزعومة هذه الأكاذيب:

- أن جهاز تخطيط القلب يرسم اسم (الله)!! وهذه الأكذوبة يساهم في نشرها بعض المسلمين، فقد انتشرت على المنتديات أن القلب يصدر ترددات رسمت اسم (الله) على جهاز التخطيط.
- وأن فتاة على أذن اسم (الله).
- وأنهم وجدوا اسم (الله) على غيمة أو نبتة أو ثمرة أو على سطح القمر أو غير ذلك.



- وأن حمامة بيضاء مكتوب على أحد الجناحين اسم الجلالة (الله) وعلى الجناح الآخر (محمد).
- وأن الأقمار الصناعية كشفت أن شكل جبل أحد الذي يبلغ طوله حوالي ٧ كلم على شكل اسم محمد.

هناك فرق بين الصور الفنية التي يحبها المؤمن ويجد فيها جمالاً ما، وبين المعجزات. فالصور الملتقطة لغيمة رسمت اسم (الله) أو موجة رسمت اسم (الله) أو نبات شوكتي رسم اسم (الله) ... مثل هذه الصور - إن كانت صحيحة - يمكن عرضها ليس كمعجزات بل كصور طبيعية مثلها مثل أي صورة تدعو المؤمن للتفكير في خلق الله وعظمة الخالق.

فهذه الأشياء سواء كانت صحيحة أم خاطئة فالمؤمن في غنى عنها، لأن قدرة الله ﷻ أكبر بكثير من ذلك، والله قادر على أن يجعل اسمه على كل شيء، ولكن الله أودع في كل ذرة وفي كل خلية وفي كل شيء من حولنا نظاماً محكماً يشهد على عظمة ووحدانية الخالق ﷻ.

### المثال السابع:

#### صور لنور مقبرة شهداء أحد:

زعموا أن هناك معجزة من معجزات الله تتجلى في المدينة المنورة. وذلك كل ليلة تحديداً في مقبرة شهداء أحد. ويقال إنها تبدأ الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

هكذا زعموا مع أن نور القبور لا يشعر به الأحياء، لأن القبر أول منازل الآخرة فما يجري في القبر له حكم الآخرة الذي لا يمكن أن يشعر به أحد من أهل الدنيا، سواء في ذلك النعيم أو العذاب. والصور يسهل التصرف فيها عن طريق برنامج (الفوتوشوب) وغيره، وهذا معلوم للجميع.

## المثال الثامن:

## صورة لانشقاق القمر:

بعض القراء وبسبب وقت الفراغ الكبير لديهم لا يجدون تسليّة سوى أن يجلسوا على برنامج (الفوتوشوب) ويسرحوا بخيالهم فيأخذون صورة للقمر ثم يتلاعبون بها فيحدثون شقاً طويلاً يقسم القمر إلى نصفين، ثم ينشرونها على أنها معجزة! وهل الذي شق القمر أحد من البشر حتى يقال إنه عاد والتحم وبقيت آثار الالتصاق؟!

إن معجزة انشقاق القمر أمرٌ ثابتٌ و يقيني بالنسبة لنا كمسلمين، فالله ﷻ حدثنا عن انشقاق القمر ونحن نصدق كل ما جاء في القرآن. ولكن البعض بالغ في هذا الأمر واعتبر أن علماء وكالة "ناسا" صرحوا بأن القمر انشق نصفين ثم عاد! فينبغي علينا أن نراعي الدقة العلمية والتوثيق أثناء النقل عن علماء الغرب.

## المثال التاسع:

## إسلام أول رائد فضاء لأنه سمع صوت الأذان على سطح القمر:

من الإشاعات أن رائد الفضاء "نيل أرمسترونج" قد أعلن إسلامه لأنه سمع صوت الأذان على سطح القمر! ولكن الذي وضع هذه الإشاعة نسي أن القمر لا يحوي أي غلاف جوي وأن الصوت لا ينتشر في الفراغ!

تقول الشائعة إن أول رائد فضاء هبط على القمر عام ١٩٦٩ قد سمع الأذان، وعندما كان في رحلة في إحدى الدول العربية سمع صوت الأذان فسأل: «ما هذا؟»، فقليل له: «أذان المسلمين». فقال: «لقد سمعتُ نفس الصوت على القمر»، فأعلن إسلامه! ولكي تكون الكذبة مُتَقَنَةً فقد قامت وكالة "ناسا" بطرده من عمله نتيجة لإسلامه، فقال: «خسرتُ عملي ولكن وجدت الله!».

وبعد البحث تبين أن رائد الفضاء لم يُطرد من عمله، وتبين أنه لا زال على دينه، ثم إن الذي يحلل هذه الإشاعة يراها متناقضة مع نفسها. فكيف يمكن لرائد فضاء أن يسمع صوتاً على القمر وهو قد درس قوانين انتشار الصوت، كيف يسمع هذا الصوت

ويمر عليه مرور الكرام فلا يسجله ولا يتحدث به ولا يخبر به أحداً، ولا يسجل براءة اكتشافٍ جديدٍ يُنسب إليه، ثم ينتظر سنوات حتى يسمعه مرة أخرى في دولة عربية ويسأل ما هذا الصوت، وكأن الذي صعد إلى القمر هو إنسان عادي وليس باحثاً وعالمًا!

إن أي إشاعة تحمل بصمات صاحبها، فالذي وضع الإشاعة نسي أن الصوت لا ينتشر في الفراغ، وسطح القمر لا يحوي أي هواء أو غلاف جوي فمن أين جاء الصوت، وماذا عن بقية الفريق الذي كان معه، ولماذا اختارت الإشاعة هذا الرجل (أرمسترونج)؟ طبعاً لأنه الأشهر!

### المثال العاشر:

#### إن مكة هي مركز الجاذبية الأرضية!

تقول الكذبة أن أحد العلماء الأمريكيين وبعد جهود كبيرة ودراسات مستفيضة توصل إلى أن مركز جاذبية الأرض يقع في مكة المكرمة، ولكن المعلومة لم تذكر اسم العالم وما هي التجربة التي قام بها وكيف توصل إلى هذا الاكتشاف، بل بكل بساطة يذكرون الاكتشاف على أنه حقيقة علمية.

هناك خطأ علمي كبير في هذه المعلومة لأن الأرض لها حقل جاذبية ومركز هذا الحقل هو مركز الأرض، أو بعبارة أدق مركز ثقل الأرض، ومركز الأرض يقع في باطن الأرض، ولا يمكن أن يكون على سطحها. وكذلك أي كوكب أو نجم فإن مركز جاذبيته يقع في مركز ثقله أي في باطنه.

وبالطبع كلما طلب أحد الدليل العلمي على صدق هذا الخبر فإننا نسمع عبارات مثل: إن علماء الغرب الملحدون يُخفون هذه المعلومات! ونحن لا ننكر أن الباحثين الأمريكيين يخفون الكثير من الحقائق العلمية، ولكن نسينا الهدف الأصلي من الإعجاز العلمي وهو إقناع غير المسلمين بحقيقة الإسلام الرائعة، فكيف نقنعهم بصدق المعجزة إذا لم يكن لدينا برهان علمي عليها؟

### المثال الحادي عشر:

#### شعاعٌ يُضيءُ السَّماءَ يخرج من البيت العتيق!

وهناك كذبةٌ أخرى تقول إنه قد ظهر شعاع قوي من مكة المكرمة وأضاء السماء وقد التقطه القمر الصناعي الأمريكي وعرض الصورة على موقع وكالة "ناسا" ثم حذفها بعد أيام خوفاً من تأثيرها على غير المسلمين!!

وهذه الكذبة لا أساس لها، لأن وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" لا تعرض أي صورة مباشرة بل تخضع للدراسة والتحليل وهذه العملية تأخذ بعض الوقت، وهناك صور كثيرة لم تعرضها الوكالة حتى الآن لأنها تعتبرها معلومات سرية. لذلك فإن مثل هذه الصورة لو كانت حقيقية لما عرضتها الوكالة من الأساس، ولكن هذه الصورة هي مجرد أكذوبة، والله تعالى لو أراد أن يضيء بيته الحرام بشعاع لراى جميع الناس.

### المثال الثاني عشر:

#### الشمال المغناطيسي والشمال الجغرافي متطابقان في مكة المكرمة:

وهناك كذبة يقولون فيها إن التوقيت العالمي يجب أن يبدأ من مكة المكرمة وليس من "جرينتش"، لأن الشمال المغناطيسي والشمال الجغرافي متطابقان في مكة المكرمة وهي المدينة الوحيدة التي تتميز بهذا الأمر.

إن هذه المعلومات التي تسيء للمعجزة أكثر مما تنفع، فالشمال المغناطيسي متحرك وليس ثابتاً، أي أننا لو وضعنا إبرة مغناطيسية اليوم لتوجهت باتجاه الشمال المغناطيسي، نفس الإبرة وقبل مائة سنة كان لها اتجاه آخر، وهكذا فإن الشمال المغناطيسي للأرض متغير!

### المثال الثالث عشر:

#### مكة هي مركز الطاقة الكونية:

كذبة أخرى عن مكة المكرمة، وهي أن مكة هي مركز الطاقة الكونية!!!! ومع أن الطاقة الكونية هي مجرد افتراض وليست حقيقة علمية، إلا أننا نجد من يقول إن مركزها هو في مكة المكرمة!

ما هو اسم العالم الذي أثبت ذلك وما هو البحث الذي قام به وكيف توصل إلى ذلك؟ وغالبًا ليس هناك جواب، لأن طاقة الكون لم يتم التقاطها أو تسجيلها بل هي فرضية، ومع أن هذه المعلومة قد تكون صحيحة فالله ﷻ قادر على كل شيء، ولكن نريد البرهان العلمي لتتمكن من إقناع غير المسلمين.

### المثال الثالث عشر:

#### مكة هي أول بقعة ظهرت من اليابسة!

وهذه كذبة أخرى ذكرها أحد الباحثين ولكن بدون دليل علمي، حيث قال: إن الأرض كانت مغطاة بالبحار بشكل كامل، ثم بدأت اليابسة بالظهور وأول ما ظهر من اليابسة هو مكة المكرمة. ولذلك اختارها الله لتكون أم القرى ويكون فيها أول بيت وُضع للناس!

### المثال الرابع عشر:

#### أصوات المعذنين:

يقول الخبر: إن أحد العلماء الملحدون في سيبيريا نزل تحت الأرض محاولاً دراسة الصخور على عمق ١٤ كيلو متر، وتسجيل أصوات تحرك الصفائح الأرضية، وفجأة اخترقت آلة الحفر بعض الصخور وفتحت فجوة وخرجت حرارة شديدة ولهب بدرجة حرارة ١١٠٠ درجة مئوية، وهذه الحرارة أكبر بكثير من حرارة قشرة الأرض. وقد قام بتسجيل أصوات صرخات لأناس يتألمون وهم يعدّون.

وقال الدكتور "Azzacove": «ظننا أن الأصوات التي سجّلناها جاءت من الأجهزة إلا أنه تبين أنها أصوات لملايين البشر يتألمون، وتبيّن أننا نحفر في أبواب جهنم!!»

وما كان من هذا العالم الملحد إلا أن قام بنشر الشريط الذي سجّله، وقام بعض الناس بتصديقه، ولكن الغريب أن الملحد لم يعلن إسلامه! وقد تلقفت الخبر بعض المواقع المسيحية واعتبروا فيه إثباتاً على وجود جهنم تحت الأرض. كما تلقفته بعض المنتديات الإسلامية واعتبروا فيه دليلاً على صدق عذاب القبر.

وقد نشرت الخبر جريدة "Ammenusastia" الفنلندية. ولكن لم يعترف أحد من العلماء بهذا الاكتشاف، بل نُشر على مواقع مسيحية كدليل على أن نار جهنم موجودة تحت الأرض، ويستخدمون هذا الاكتشاف لإثبات أن ما جاء في كتابهم المُحرّف يطابق العلم، وهذا غير صحيح، لأن هذا الاكتشاف العلمي مزيف وغير صحيح، ولا يعلم مكان جهنم إلا الله تعالى.

المشكلة فينا أن البعض منا يفكر بالعواطف لا بالعقول، فننساق وراء أي خبر، المهم أن يثير عواطفنا، ومن الواضح أن هذا العالم الروسي يكذب، وأن الشريط الذي نشره ما هو إلا تسجيل قام بتلفيقه لكسب بعض الشهرة.

والحقيقة أننا لم نعلم شيئاً عن هذا الملحد سوى أنه سجل الشريط واختفى، وما هي الحكمة من هذه "الكرامة" لهذا الملحد إذا لم يتنفع بها، ولماذا خصّه الله بها دون سائر العباد؟ لو كانت هذه القصة صحيحة لكان الأولى بالملحد أن يعتنق الإسلام ولكنه لم يفعل!

وهل يمكن لآلات التسجيل أن تلتقط الأصوات التي تصدر عن عذاب القبر، ولو كان كذلك لماذا لا تتكرر هذه التجربة؟

وما هو الإثبات العلمي على صدق هذا الشريط وهل قام أحد علماء الصوتيات بفحصه لمعرفة أنه ملفق أم لا؟ وكيف يوافق بعض المسلمين على صحة ما في الشريط

دون تبيان وتثبت من حقيقة الأمر، ولمجرد سماع الشريط؟ إن مثل هذه الأمور تسيء للإعجاز العلمي ولا ينتفع بها إلا أعداء الدين فيجدوا فرصة كي يسخروا من عقولنا. ولنا أن نتصور كيف أن أحد الملحدون يقوم بإحداث ثقب في جدران جهنم، هل يُعقل أن نصدق مثل هذا الكلام الساذج؟! صحيح أن عذاب القبر ثابت ومؤكد إلا أن كيفيته مجهولة بالنسبة للبشر، وما هذه الكذبة إلا محاولة للاستخفاف بعقول المؤمنين.

### المثال الخامس عشر:

الآية ٥٧ من سورة الأحزاب والرقم التسلسلي التجاري للمنتجات الدانماركية:

انتشر عبر رسائل الجوال وعبر الرسائل البريدية وفي المنتديات موضوع (آية ٥٧ من سورة الأحزاب الذي يطابق الرقم التسلسلي التجاري لجميع المنتجات الدانماركية). وهذه صورة من الصور التي انتشرت عبر رسائل الجوال، وهي:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾  
هذه الآية (٥٧) في سورة الأحزاب وهو الرقم التسلسلي التجاري لجميع المنتجات الدانماركية! فهل بعد القرآن من بيان؟

وقد علق الشيخ عبدالرحمن السحيم، عضو مركز الدعوة والإرشاد بالرياض، على هذا الكلام قائلاً: «يُخَشَى على قائل هذا القول من الكُفر بالله، لأنه اتخذ القرآن هُزْواً. وهذا عبث لا يليق بالقرآن، ولا يدل عليه القرآن؛ لأن ترقيم آيات القرآن ليس محل إعجاز. ولأن ترقيم الآيات مُخْتَلَفٌ فيه بين علماء القراءات. فأرقام الآيات ليست محل إعجاز ولا تحدُّ، ولا يجوز الاستدلال بها على شيء. كما أن الإعجاز العددي أصلاً سببٌ في زلل بعض العلماء الذين اعتبروا عدد الآيات».

## المثال السادس عشر:

## أصل الخطوط الموجودة في باطن الكف:

قالوا إن تقطيع النساء المذكورات في سورة يوسف أيديهن هو الأثر الذي في أيدينا في اليمنى على شكل (١٨) وفي اليسرى على شكل (٨١)، فمجموعهما عدد أسماء الله الحسنى، والفرق بينهما عمر رسول الله ﷺ.

وكل هذه الأشياء لا أصل لها، فهذه الخطوط من خلقة الله ﷻ.

## المثال السابع عشر:

## لفظ الجلالة والدم والقفص الصدري:

ومن الأكاذيب ما يتناقله البعض من أن القفص الصدري للإنسان إذا اتحد يشكل كلمه "لا إله الا الله" بالأضلع، وأن دم الإنسان يكتب اسم الله أكثر من مليون مرة في كل دقيقة، فقالوا: حيث إن الدم يتكون من كرات الدم البيضاء والحمراء، وهذه الكرات تتحد ببعضها وتتلامس داخل حركة دائمة وآلية لا تتوقف ليلاً ونهاراً سواء كنت نائماً أو متقيظاً، وقد بحث العلماء في شكل هذه الكرات البيضاء والحمراء عند اتحادها، فوجدوها تشكل شكلاً دائرياً وعند تكبيره وجدوا انه اسم الله ﷻ وقد كتب بطريقة دائرية، والإعجاز الكبير أنه مكتوب باللغة العربية.

ومثل هذا يُنقل بحسن نيّة، بلا زمام ولا خطام! ومن غير بيّنة ولا دليل، ولا تثبت في العموم الغالب! ومثل ينتشر لغرابته، ولا غرابة أن تنتشر الخرافة ويُعرض كثير من الناس عن الحق الصّراح! وقد ينشر مثل هذا من في قلبه مرض للطعن في دين الله أولاً، وبِحَمَلته والصالحين ثانياً.

## المثال الثامن عشر:

## هيكل العظمي على هيئة محمد:

صورة تبين أن أجسادنا تشهد بنبوة محمد ﷺ فالهيكل العظمي لنا على هيئة اسم كلمة محمد، وكذلك كف اليد على هيئة كلمة لفظ الجلالة.



وهذا من تحريف الأجسام والألفاظ عن مواضعها الصحيحة. وعظمة الله تعالى تتجلى في كل شيء، ولا نحتاج أن نشكل الأجسام والأشكال حتى تتوافق مع ما نريد لأننا ربها نسيء أكثر مما نصلح. ويكفي ما ذكره الله ﷻ من تسبيح كل شيء بحمده.

### المثال التاسع عشر:

**خطوط الكف تفرز مادة إذا لُعقت فإنها تقوم بتسهيل عملية الهضم:**

ومن الأكاذيب المتعلقة بذلك ما زعمه البعض من أن العلماء قد اكتشفوا حديثاً أن الجسم بعد الأكل يقوم بفرز مادة إذا لُعقت فإنها تقوم بتسهيل عملية الهضم ومنع حالة الخمول. وأن هذه المادة تأتي من تلك الخطوط.

وهذه خيالات وأوهام! ولا يجوز نشر مثل هذه الأوهام، ولا التعلّق بها، ولو كان في نشرها خيرٌ لدلّ النبي ﷺ أمّته عليه.

والتعلّق بمثل هذه الأشياء هو شأن العرّافين والكهّان والدّجالين الذين يزعمون أنهم يقرءون الأَكُفّ، ويُخبرون بأشياء لها علاقة بِسعادة الإنسان وشقاوته، أو لها علاقة بأمور مستقبلية.

ولا علاقة لهذه الأرقام والكفّ بِـ "لَعْق الأصابع"؛ لأن السنة جاءت بِـلَعْق الأصابع، وليس بِـلَعْق الكفّ وراحة اليد. وليس صحيحاً أن خطوط الكفّ تقوم بإفراز تلك المادة.

### هل صحيح أن الأصابع تقوم بإفراز تلك المادة؟

مما اعتبره البعض إعجازاً علمياً الربط بين ما صحّ في السنة من استحباب لعق الأصابع وما قيل من أنه قد ثبت علمياً أن لعق الأصابع بعد انتهاء الأكل مفيد صحياً، وأن العلماء قد اكتشفوا آثاراً من إنزيم "الأميليز" الذي يهضم النشويات في أطراف أصابع اليد، وأنه إذا ما لُعقت الأصابع فإن هذا الإنزيم يقوم بتسهيل عملية الهضم ويمنع حالة الخمول.

ولكن هذا الكلام في حاجة إلى تثبُّت، فلم أجد مع طول البحث ما يؤكد صحته، فإنزيم "الأميليز" يتم إفرازه مع اللعاب في الفم. ولم يذكر قائلو هذا الكلام - مع كثرتهم - مرجعاً علمياً واحداً ينسبونه إليه.

تسجد لله  
كل عبد